

سَيِّدُ الْبَرِّ إِلَيْكَ يَا خِيَالِي السَّاجِدُ

كتبه: أبو عبد الله

مُحَمَّدُ بْنُ نُورٍ سَيِّدُ الْبَرِّ



رسالة إليك أخي التاجر

كتبه: أبو عبد الله

محمد أنور محمد مرسال

دار التوجيه للنشر

الإسكندرية



الطَّبْعَةُ الْأُولَى

1443 هـ ، 2021 م

رقم الإيداع: /

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

التوحيد للتراث

الإسكندرية - الورديان

بجوار مسجدَي: أبي بكر الصديق وناصر السنة

هاتف رقم: 0124060045

مقدمة المصنّف ((عفا الله عنه))

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له،
وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، أما بعد:

فهذه ورقات تتضمن نصائح للتجار، كنتُ قد كتبْتُها منذ أكثر من
عشر سنوات ⁽¹⁾، ونُسِيتُها، فجاء بعض إخواني الأفاضل ⁽²⁾، فدفع لي
بورقة، وقال لي: أتذكرها؟ فنظرت فإذا هي (رسالة إليك أخي التاجر)
فقلتُ له: دكرتني بها، ولعلها تُنشر ⁽³⁾، ويكون في ميزان حسناتك إن
شاء الله، فأخذتها، فقامت ابنتي بكتابتها، وقمتُ بتخريج أحاديثها،
وعزّو مراجعها، عسى الله الكريم الجواد أن ينفع بها.
وهذه الورقات مُقسّمة إلى موضوعات:

الأول: ((فضل التكسب من البيع والشراء)).

الثاني: ((أخي التاجر، فرص عظيمة لا تفوتك)).

(1) - وقد كنا نوزعها على التجار في عام (1432 هـ) الموافق (2011 م).

(2) - وهو أخي الحبيب القريب إلي قلبي، الشيخ: (إبراهيم رَشَاقَة) جزاه الله عني خيراً!

(3) - وقد كان بحول الله وقوته، أسأل الله أن يجعلها في ميزان حسنات أخي: إبراهيم.

وقد ذكرتُ تسع فرص للتجار.

الثالث: ((أخي التاجر، احذر هذه الأمور)).

وفيه التحذير من أربعة عشر محذورًا على التجار.

((فإن يك صوابٌ فمن الله، وإن يك خطأً فمني ومن الشيطان، والله

ورسوله بريئان)) ⁽¹⁾، ورحم الله من بصرني بعبي؛ إذ ((المؤمن مرآة

المؤمن)) ⁽²⁾، و ((الدين النصيحة)) ⁽³⁾.

هذا، وأسأل الله أن يجعل هذه الورقات خالصةً لوجهه الكريم، وأن

ينفعني بها والمسلمين؛ إنه جواد كريم، وهو بالإجابة كفيلاً، وهو حسبنا

ونعم الوكيل.

وصلِ اللهم وسلم وبارك على محمد ﷺ، وعلى آله وصحبه أجمعين.

وكتبه: أبو عبد الله السكندري المصري

محمد أنور محمد مرسال

الجمعة / التاسع عشر من شهر المحرم (1443 هـ)

الموافق: 27 / أغسطس / 2021 م

(1) - صحيح: وهو من كلام ابن مسعود رضي الله عنه: رواه أبو داود (2116)، وورد نحوه عن الصديق.

(2) - حسن: رواه البخاري في (الأدب المفرد) (238).

(3) - رواه مسلم (55)، وأبو داود (4944)، وغيرهما.

أولاً: ((فضل التكسب من البيع والشراء)):

هل تعلم أخي المسلم أن التكسب من البيع والشراء من أفضل الكسب وأطيبه؟

قال الله ﷻ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ﴾
{البقرة: 267}

قال مجاهد: التجارة (1).

سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَيُّ الْكَسْبِ أَطْيَبُ أَوْ أَفْضَلُ؟
قال: ((عَمَلُ الرَّجُلِ بِيَدِهِ، وَكُلُّ بَيْعٍ مَبْرُورٍ)) (2).

قال ابن الجوزي رحمه الله:

البيع المبرور: الذي لا شبهة فيه، ولا خيانة (3).

عمل الرجل بيده: كالزراعة والصناعة (4).

(1) - صحيح: رواه الطبري في تفسيره (2 / 864) رقم: (6106) ط (دار الحديث) القاهرة، والبيهقي في الكبرى (10394).

(2) - حسن لغيره: رواه أحمد (17265)، والبزار في مسنده (3731)، والحاكم (2159)، والبيهقي في الكبرى (10397).

(3) - غريب الحديث، ابن الجوزي (1 / 65) ط (دار الكتب العلمية) بيروت - لبنان.

(4) - بلوغ الأماني من أسرار الفتح الرباني (2 / 2258) حديث رقم: (5729)، الساعاتي. ط (بيت الأفكار الدولية) الأردن.

((فرص عظيمة لا تفوتك))

أخي التاجر، إنك تستطيع أن تدرك الكثير من الخيرات، وتفوز بالكثير من الحسنات، عن طريق البيع والشراء؟
وإذا أردت ذلك فعليك بهذه الأمور:

أولاً: هل تحب أن يغفر الله لك ويرحمك ويحبك؟

إذا أردت ذلك فعليك باللين والمسامحة وحُسن الخلق.

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:

((رَحِمَ اللَّهُ رَجُلًا سَمَحًا إِذَا بَاعَ، وَإِذَا اشْتَرَى، وَإِذَا اقْتَضَى)) (1).

اقتضى: طالبَ بقضاء حقه الذي عند الناس (2).

سمحاً: سهلاً لينا متسامحاً (3).

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

((غَفَرَ اللَّهُ لِرَجُلٍ كَانَ مِنْ قَبْلِكُمْ، كَانَ سَهْلًا إِذَا بَاعَ، سَهْلًا إِذَا

(1) - رواه البخاري (2076)، وابن ماجه (2203)، وهذا لفظ البخاري.

(2) - فتح الباري، ابن حجر (4 / 376) حديث رقم: (2076) ط (دار الحديث) القاهرة.

(3) - فتح الباري، ابن حجر (4 / 376) حديث رقم (2076) ط (دار الحديث) القاهرة،

التيسير بشرح الجامع الصغير، المناوي (2 / 316) رقم: (4434) ط (دار الكتب العلمية) بيروت - لبنان.

اشْتَرَى، سَهْلًا إِذَا قَضَى، سَهْلًا إِذَا اقْتَضَى (((1).

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

((إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ سَمَحَ الْبَيْعِ، سَمَحَ الشِّرَاءِ، سَمَحَ الْقَضَاءِ)) (2).

ثانيًا: هل تحب أن يُقِيلَ الله عَثْرَتَكَ؟

إذا أردتَ ذلك فعليك بإقالة النادم.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

((مَنْ أَقَالَ نَادِمًا بَيْعَتَهُ، أَقَالَ اللَّهُ عَثْرَتَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)) (3).

أقال نادِمًا بَيْعَتَهُ: وافق على نقض البيع والرجوع فيه بعد حصوله (4).

أقال الله عَثْرَتَهُ: غفر زلته وخطيئته، وأزال مشقته (5).

ثالثًا: أخي التاجر، هل تحب أن يبارك الله ﷻ في تجارتك؟

إذا أردتَ ذلك فعليك بالبُكور.

عَنْ صَخْرِ الْغَامِديِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

(1) - صحيح: رواه أحمد (14658)، والترمذي (1320)، وغيرهما.

(2) - صحيح لغيره: رواه الترمذي (1319)، والحاكم (2338).

(3) - صحيح: رواه أبو داود (3460)، وابن ماجه (2199)، وابن حبان (5029)،

والحاكم (2291).

(4) - عون المعبود (5 / 31) رقم: (3457) ط (دار الكتب العلمية) بيروت - لبنان.

(5) - المصدر السابق.

((اللَّهُمَّ بَارِكْ لِأُمَّتِي فِي بُكُورِهَا)) (1).

البُكور: أول النهار في الصباح الباكر (2).

قصة: وَكَانَ صَخْرٌ — راوي الحديث — رَجُلًا تَاجِرًا، وَكَانَ إِذَا بَعَثَ تِجَارَةً بَعَثَهُمْ أَوَّلَ النَّهَارِ، فَأَثَرَى وَكَثُرَ مَالُهُ (3).

قصة واقعية:

بعض مشايخنا الأفاضل (4) يعمل طبيب أسنان، وعملاً بهذا الحديث يفتح عيادته بعد صلاة الفجر — بعد شروق الشمس —، فبارك الله له في علمه وعمله، وصارت شهرته واسعة في مجال طب الأسنان في بلدنا (5)، وقد رأيت بعيني مَنْ يَأْتِيهِ مِنْ محافظاتٍ أخرى، والناس يَقْبَلُونَ ويذهبون إليه للعلاج في هذا الوقت، والفضل لله ﷻ.

(1) - صحيح لغيره: رواه أبو داود (2606)، والترمذي (1212)، والنسائي في الكبرى (8833)، وابن ماجه (2236)، وابن حبان (4754).

(2) - عون المعبود (4 / 213) رقم: (2603) ط (دار الكتب العلمية) بيروت - لبنان. وأول اليوم (الفجر)، وبعده (الصباح)، فالبكرة، فالضحى، فالضحوة، فالهاجرة، فالظهر، فالرواح، فالمساء، فالعصر، فالأصيل، فالعشاء الأول، فالعشاء الآخر.

(3) - انظر: سنن أبي داود (2606)، وسنن الترمذي (1212)، وسنن ابن ماجه (2236).

(4) - وهو فضيلة الدكتور / أحمد حطيبة — حفظه الله — والذي تشرفت بالجلوس تحت قدمه سنوات تتعلم منه الأدب قبل العلم.

(5) - وهي مدينة الإسكندرية الرائعة، أسأل الله أن يبارك فيها، ويحفظها وسائر بلاد المسلمين.

رابعًا: أخي التاجر، هل تحب أن ينجيك الله ﷻ من كُرب يوم القيامة، وأن تكون في ظل عرش الله ﷻ يوم تدنو الشمس، وتفوز بأجور صدقاتٍ عظيمة؟

إذا أردتَ ذلك فأمهل المُعْسِرَ الذي ليس معه مالٌ لسداد دينه.
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

((مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا أَوْ وَضَعَ عَنْهُ، أَظَلَّهُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ)) (1).

وضع عنه: أسقط عنه بعض الدين أو كل الدين.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُنَجِّيَهُ اللَّهُ مِنْ كُربِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَلْيُنْفِسْ عَنْ مُعْسِرٍ، أَوْ يَضَعْ عَنْهُ)) (2).

وفي رواية في مسند أحمد: ((مَنْ نَفَسَ عَنْ غَرِيمِهِ أَوْ مَحَا عَنْهُ، كَانَ فِي ظِلِّ الْعَرْشِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)) (3).

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((كَانَ تاجرٌ يُدَايِنُ النَّاسَ، فَإِذَا رَأَى مُعْسِرًا قَالَ لِفَتْيَانِهِ: تَجَاوَزُوا عَنْهُ؛ لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَتَجَاوَزَ عَنَّا، فَتَجَاوَزَ اللَّهُ عَنْهُ)) (4).

(1) - رواه مسلم (3006).

(2) - رواه مسلم (1563)، والطبراني في الأوسط (4592).

(3) - صحيح: رواه أحمد (22559).

(4) - رواه البخاري (2078).

وَعَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ رحمته الله، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلوات الله عليه يَقُولُ: ((مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا فَلَهُ بِكُلِّ يَوْمٍ مِثْلَهُ صَدَقَةٌ))، قَالَ: ثُمَّ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: ((مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا فَلَهُ بِكُلِّ يَوْمٍ مِثْلَيْهِ صَدَقَةٌ))، قُلْتُ: سَمِعْتُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ تَقُولُ: " مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا فَلَهُ بِكُلِّ يَوْمٍ مِثْلَهُ صَدَقَةٌ "، ثُمَّ سَمِعْتُكَ تَقُولُ: " مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا فَلَهُ بِكُلِّ يَوْمٍ مِثْلَيْهِ صَدَقَةٌ "، قَالَ لَهُ: ((بِكُلِّ يَوْمٍ صَدَقَةٌ قَبْلَ أَنْ يَحِلَّ الدَّيْنُ، فَإِذَا حَلَّ الدَّيْنُ فَأَنْظَرُهُ، فَلَهُ بِكُلِّ يَوْمٍ مِثْلَيْهِ صَدَقَةٌ)) (1).

وقد أمر الله جل جلاله بإنظار المعسر، فقال جل جلاله: ﴿وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ {البقرة: 280}.

قال ابن كثير رحمته الله:

يأمر تعالى بالصبر على المعسر الذي لا يجد وفاء، فقال: ﴿وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ﴾ لا كما كان أهل الجاهلية يقول أحدهم لمدينه إذا حلَّ عليه الدين: إما أن تقضي، وإما أن تُربي. ثم يُندب إلى الوضع عنه، ويُعد على ذلك الخير والثواب الجزيل (2).

(1) - صحيح: رواه أحمد (23046).

(2) - تفسير ابن كثير (1 / 404 ط) (دار القلم للتراث) القاهرة.

خامساً: أخي التاجر، هل تحب أن تُرضي ربك، وأن يزيد رزقك؟

إذا أردت ذلك فاذهب إلى الصلاة في المسجد، وأمر من يعمل عندك أن يذهب إلى الصلاة في المسجد؛ فإن الصلاة من أسباب زيادة الرزق والبركة فيه.

قال الله ﷻ: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى﴾ {طه: 132}.

قال الإمام القرطبي رحمه الله:

((أي: لا نسألك أن ترزق نفسك وتشتغل عن الصلاة بسبب الرزق، بل نحن نتكفل برزقك وإياهم)) (1).

قال الله ﷻ: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ {الطلاق: 2، 3}

أخي التاجر: الصلاة لا تضيّع عليك رزقاً، بل هي خير وبركة وزيادة في رزقك وتجارتك؛ فرزقك سيأتيك ولو فررت منه.

قال رسول الله ﷺ: ((لَوْ فَرَّ أَحَدُكُمْ مِنْ رِزْقِهِ، أَذْرَكَهُ كَمَا يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ)) (1).

(1) تفسير القرطبي (6 / 174) ط (دار الكتب العلمية) بيروت - لبنان.

سادساً: أخي التاجر، هل تحب أن تزيد أموالك، وبيارك الله ﷻ فيها، وتُطَهِّر تجارتك؟

إذا أردتَ ذلك فعليك بالصدقة.

عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي غَزَزَةَ رحمته الله، قَالَ:

خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ نُسَمِّي السَّمَايَةَ، فَقَالَ:

((يَا مَعْشَرَ التُّجَّارِ، إِنَّ الشَّيْطَانَ وَالْإِثْمَ يَحْضُرَانِ الْبَيْعَ، فَشُوبُوا بَيْعَكُمْ **بِالْصَّدَقَةِ**)) (2).

وفي رواية:

((يَا مَعْشَرَ التُّجَّارِ، إِنَّ هَذَا الْبَيْعَ يَحْضُرُهُ اللَّغْوُ وَالْحِلْفُ، فَشُوبُوهُ **بِالْصَّدَقَةِ**)) (3).

الشَّوْبُ: الخلط، يعني: اخلطوا ببيعكم بالصدقة؛ لأن الصدقة تطفئ غضب الرب (4).

(1) - حسن لغيره: رواه الطبراني في الأوسط (4444) والصغير (611).

(2) - صحيح: رواه الترمذي (1208).

(3) - صحيح: رواه أبو داود (3326).

(4) - تحفة الأحوذني (5 / 290) حديث رقم: (1208) ط (دار الكتب العلمية) بيروت - لبنان.

قال ابن الأثير رحمه الله:

((أَمَرَهُم بِالصَّدَقَةِ؛ لِمَا يَجْرِي بَيْنَهُمْ مِنَ الْكَذِبِ وَالرِّبَا وَالزِّيَادَةِ وَالنَّقْصَانِ فِي الْقَوْلِ؛ لَتَكُونَ كَفَّارَةً لِّذَلِكَ)) (1).

وَأَمَّا كَوْنُ الصَّدَقَةِ تَبَارَكَ فِي الْمَالِ وَتَرْيِدُهُ: فَدَلَالَتُهُ كَثِيرَةٌ، وَسَأَكْتَفِي بِذِكْرِ آيَةٍ وَحَدِيثٍ:

قال الله جلَّ جلاله: ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِّنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ ۖ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ {سبأ:39}

قال رسول الله ﷺ: ((.... وَمَا فَتَحَ رَجُلٌ بَابَ عَطِيَّةٍ يُرِيدُ بِهَا صَلَةً إِلَّا زَادَهُ اللَّهُ بِهَا كَثْرَةً، وَمَا فَتَحَ رَجُلٌ بَابَ مَسْأَلَةٍ يُرِيدُ بِهَا كَثْرَةً، إِلَّا زَادَهُ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - بِهَا قَلَّةً)) (2).

سابعاً: أخي التاجر، هل تحب أن تفوز بحسنات عظيمة؟!

إذا أردت ذلك فعليك بذكر الله جلَّ جلاله في سوقك.

هل تعلم - أخي التاجر - أن ذكر الله في السوق له أجر عظيم؛ وذلك لأن السوق موطن غفلة عن الذكر، والعبادة في وقت الغفلة لها أجر كبير

(1) - النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير (490 ط) (بيت الأفكار الدولية) الأردن.

(2) - حسن لغيره: رواه أحمد (9624).

قصة:

عَنْ أَبِي قَلَابَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ:

((التقي رجلان في السوق، فقال أحدهما للآخر: تعال نستغفر الله في غفلة الناس، ففعل، فمات أحدهما، فلقيه الآخر في النوم، فقال: علمت أن الله غفر لنا عشيّة التقينا في السوق)) (1).

وانظر لهذا الفضل العظيم والأجر الكبير لمن دخل السوق، فذكر الله بهذا الذكر:

عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

((مَنْ دَخَلَ السُّوقَ، فَقَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ يُحْيِي وَيُمِيتُ، وَهُوَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ، بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، كَتَبَ اللَّهُ لَهُ أَلْفَ أَلْفِ حَسَنَةٍ، وَحَا عَنْهُ أَلْفَ أَلْفِ سَيِّئَةٍ، وَرَفَعَ لَهُ أَلْفَ أَلْفِ دَرَجَةٍ)) (2).

(1) - إسناده ضعيف: رواه ابن أبي الدنيا موقوفاً في (حسن الظن بالله) (120).

(2) - حسن لغيره: رواه أحمد (327)، والترمذي (3428)، وابن ماجه (2235)، والحديث مُتَخَلَّفٌ في ثبوته: فقد صححه الحاكم، وحسنه المنذري.

قال الطيبي رَحِمَهُ اللهُ:

((إنما خصَّ السوق بالذكر؛ لأنه مكان الاشتغال عن الله وعن ذكره بالتجارة، والبيع، والشراء، فمن ذَكَرَ الله تعالى فيه، دخل في زُمرَة مَنْ قيل في حقهم: ﴿رَجَالٌ لَا تُلْهِهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ﴾)) (1).

ثامناً: أخي التاجر، هل تحب أن تُعان على سداد ديونك وقضائها؟

إذا أردت ذلك فعليك بهذه الأذكار:

عن علي بن أبي طالب رَحِمَهُ اللهُ:

أَنَّ مَكَاتِبًا جَاءَهُ، فَقَالَ: إِنِّي قَدْ عَجَزْتُ عَنْ مَكَاتِبَتِي، فَأَعِيَّنِي.

قال: أَلَا أَعْلَمُكَ كَلِمَاتٍ عَلَّمْنِيهِنَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، لَوْ كَانَ عَلَيْكَ مِثْلُ

جَبَلٍ صَبِيرٍ (2) دَيْنًا، أَدَّاهُ اللَّهُ عَنْكَ؟ قُلْ:

((اللَّهُمَّ اكْفِنِي بِحَلَالِكَ عَنْ حَرَامِكَ، وَأَغْنِنِي بِفَضْلِكَ عَمَّنْ سِوَاكَ)) (3).

وعن أنس بن مالك رَحِمَهُ اللهُ قال: قال رسولُ الله: لمعاذٍ

أَلَا أَعْلَمُكَ دَعَاءً تَدْعُو بِهِ لَوْ كَانَ عَلَيْكَ مِثْلُ جَبَلٍ أُحُدٍ دَيْنًا، لَأَدَّاهُ اللَّهُ

(1) - شرح الطيبي على مشكاة المصابيح (الكاشف عن حقائق السنن) (5 / 186)

حديث رقم: (2431) ط (دار الكتب العلمية) بيروت - لبنان.

(2) - اسم جبل بالين (كما في النهاية).

(3) - حسن: رواه الترمذي (3563)، والحاكم (1973).

عنك؟ قل يا معاذ:

((اللهم مالِكَ الْمُلْكِ، تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ، وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ، وَتُعْزِزُ مَنْ تَشَاءُ، وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ، بِيَدِكَ الْخَيْرُ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، رَحْمَنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَرَحِيمَهُمَا، تُعْطِيهِمَا مَنْ تَشَاءُ، وَتَمْنَعُ مِنْهُمَا مَنْ تَشَاءُ، ارْحَمْنِي رَحْمَةً تُغْنِيَنِي بِهَا عَنْ رَحْمَةِ مَنْ سِوَاكَ)) (1).

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَأْمُرُنَا إِذَا أَخَذْنَا مَضْجَعَنَا أَنْ نَقُولَ: ((اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَوَاتِ وَرَبَّ الْأَرْضِ وَرَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، رَبَّنَا وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ، فَالِقَ الْحَبِّ وَالنَّوَى، وَمُنْزِلَ التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْفُرْقَانِ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ دَابَّةٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا، اللَّهُمَّ أَنْتَ الْأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْبَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ، اقْضِ عَنَّا الدَّيْنَ، وَأَغْنِنَا مِنَ الْفَقْرِ)) (2).

(1) - حسن: رواه الطبراني في الصغير (558)، وجوّد إسناده المنذري.

(2) - رواه مسلم (2713).

تاسعاً: أخي التاجر، هل تحب أن تُؤَجِّرَ على عملك وتجارتك؟

إذا أردتَ ذلك فعليك بالنية الصالحة.

فبالنية الصالحة تتحول العادات إلى عباداتٍ، فعندما تتاجر وتعمل

احتسب عند الله، وانتو أنك:

أ - تَعَفَّ نفسك عن الحرام.

ب - صيانة نفسك وأهلك من ذلِّ السؤال.

ج - تتقوى بالمال على طاعة الله، وصلة الأرحام، ومساعدة الفقراء.

وغير ذلك؛ فبالنية تتحول العادات إلى عبادات، قال رسول الله ﷺ:

((إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى)) ⁽¹⁾.

والنيات تجارة العلماء!

⁽¹⁾ - رواه البخاري (3898)، ومسلم (1907).

((أخي التاجر، احذر هذه المحرمات))

أخي التاجر، المحرمات تُغضب رب الأرض والسموات، وتزيل من التجارة البركات والخيرات، وتجلب الخسارة، وتمحق البركات، فاحذر هذه المحرمات!

أولاً: ((بخس الكيل أو الميزان)):

قال الله ﷻ: ﴿وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ﴾ {المطففين: 1}

قال الإمام القرطبي رحمه الله:

((الذين ينقصون مكاييلهم وموازينهم)) (1).

وقد بين النبي ﷺ شؤم بخس الموازين، وعقوبته على الأمة جمعاء، كما في هذا الحديث:

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: " أَقْبَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ:

((يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ، خَمْسٌ إِذَا ابْتُلِيتُمْ بِهِنَّ، وَأَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ تُدْرِكُوهُنَّ:

لَمْ تَظْهَرَ الْفَاحِشَةُ (2) فِي قَوْمٍ قَطُّ حَتَّى يُعْلِنُوا بِهَا إِلَّا فَشَا فِيهِمُ الطَّاعُونُ

(1) - تفسير القرطبي (10 / 164) ط (دار الكتب العلمية) بيروت - لبنان.

(2) - الفاحشة: الزنى، وكذلك الشذوذ واللواط.

وَالْأَوْجَاعُ (1) الَّتِي لَمْ تَكُنْ مَضَتْ فِي أَسْلَافِهِمُ الَّذِينَ مَضَوْا، وَلَمْ يَنْقُصُوا
 الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِلَّا أُخِذُوا بِالسِّنِينَ (2)، وَشِدَّةِ الْمَثُونَةِ (3)، وَجَوْرِ
 السُّلْطَانِ عَلَيْهِمْ (4)؛ وَلَمْ يَمْنَعُوا زَكَاةَ أَمْوَالِهِمْ، إِلَّا مُنِعُوا الْقَطْرَ (5) مِنْ
 السَّمَاءِ، وَلَوْلَا الْبَهَائِمُ لَمْ يُمْطَرُوا (6)؛ وَلَمْ يَنْقُضُوا عَهْدَ اللَّهِ وَعَهْدَ رَسُولِهِ
 (7) إِلَّا سَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ غَيْرِهِمْ، فَأَخَذُوا بَعْضَ مَا فِي أَيْدِيهِمْ،
 وَمَا لَمْ تَحْكَمْ أَيْمَتُهُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ (8) وَيَتَخَيَّرُوا مِمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ (4)، إِلَّا جَعَلَ
 اللَّهُ بِأَسْهُمٍ بَيْنَهُمْ (9) (((10).

- (1) - **الأوجاع:** الأمراض (وليس معنى ذلك أن كل مَنْ مَرَضَ فَعَلَ فحشاء، ولكن هذا في العموم).
 (2) - **السِّنِينَ:** الفقر، والقحط، والجفاف.
 (3) - **شدة المثونة:** الغلاء، وضيق العيش، وقلة الزاد والقوت، فلا ينالون ما يحتاجون من طعام
 وشراب إلا بالكَدْح.
 (4) - **جور السلطان:** ظلم الولاة والحكام.
 (5) - **القطر:** المطر.
 (6) - **لولا البهائم لم يمحطوا:** لولا رحمة الله بالبهائم ما نزل المطر.
 (7) - **ينقضوا عهد الله ورسوله:** إذا أخلُّوا بالعهد والمواثيق التي أخذها الله ورسوله عليهم.
 (8) - **ما لم تحكم أئمتهم بكتاب الله:** ما لم تحكم أئمتهم - ولاتهم وحكامهم - كليةً، أو اختاروا بعض ما
 فيه مما لهم فيه مصلحة، وطبقوه.
 (9) - **إلا جعل الله بأسهم بينهم:** الخلاف والخصومات، فيصير بعضهم عدوًّا لبعض.
 (10) - **صحيح لغيره:** رواه ابن ماجه (4019)، والحاكم (8632)، والطبراني في الأوسط (4671).

ثانيًا: ((الغش والخداع في البيع)):

عَبْدُ اللَّهِ بن مسعود رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم:

((مَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا، وَالْمَكْرُ وَالْخِدَاعُ فِي النَّارِ)) (1).

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم مَرَّ عَلَى صُبْرَةِ طَعَامٍ، فَأَدْخَلَ يَدَهُ

فِيهَا، فَنَالَتْ أَصَابِعُهُ بَلَلًا، فَقَالَ: ((مَا هَذَا يَا صَاحِبَ الطَّعَامِ؟))

قَالَ أَصَابَتْهُ السَّمَاءُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: ((أَفَلَا جَعَلْتَهُ فَوْقَ الطَّعَامِ؛

كَئِنْ يَرَاهُ النَّاسُ؟! مَنْ غَشَّ فَلَيْسَ مِنِّي)) (2).

صُبْرَة: الطعام المجتمع كالكومة (3).

وفي هذه الآونات بعض الناس يُظْهِرون الحَسَنَ من الطعام، ويخفون

الرديء، لأجل بَيْع الرديء وَغِش الناس، وقد رأى النبي صلى الله عليه وسلم بعض

الناس يفعل ذلك، فانظر ماذا فعل:

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم بِطَعَامٍ وَقَدْ

حَسَنَهُ صَاحِبُهُ، فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِيهِ، فَإِذَا طَعَامٌ رَدِيءٌ، فَقَالَ:

(1) - حسن صحيح: رواه ابن حبان (5559) وغيره.

(2) - رواه مسلم (102)، وأبو داود (3452)، والترمذي (1315).

(3) - النهاية في غريب الحديث والأثر: (ص 500) ط (بيت الأفكار الدولية) الأردن.

((بَعِ هَذَا عَلَى حِدَةٍ، وَهَذَا عَلَى حِدَةٍ؛ فَمَنْ عَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا)) (1).

أخي التاجر: اعلم أنه لا يَحِلُّ لَكَ أَنْ تَبِيعَ سَلْعَةً مَعِيَةً لِلْمَشْتَرِي
دُونَ بَيَانِ هَذَا الْعَيْبِ.

عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ:
((الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، وَلَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ بَاعَ مِنْ أَخِيهِ بَيْعًا فِيهِ
عَيْبٌ إِلَّا بَيَّنَّهُ لَهُ)) (2).

ثالثًا: ((الكذب يَمْحَقُ الْبَرَكَةَ)):

عَنْ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:
((الْبَيْعَانِ بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا - أَوْ قَالَ: حَتَّى يَتَفَرَّقَا - فَإِنْ صَدَقَا
وَبَيَّنَا بُورِكَ لَهُمَا فِي بَيْعِهِمَا، وَإِنْ كَتَمَا وَكَذَبَا مُحِقَتْ بَرَكَةُ بَيْعِهِمَا)) (3).
عَنْ رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعٍ الزُّرْقِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى
الْمُصَلَّى، فَرَأَى النَّاسَ يَتَبَايَعُونَ، فَقَالَ: ((يَا مَعْشَرَ التُّجَّارِ!))
فَاسْتَجَابُوا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَرَفَعُوا أَعْنَاقَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ إِلَيْهِ، فَقَالَ:

(1) - حسن لغيره: رواه أحمد (5113)، والطبراني في الأوسط (2490)،

وأبو داود في المراسيل (175).

(2) - صحيح: رواه أحمد (17487)، وابن ماجه (2246)، والحاكم (2152).

(3) - رواه البخاري (2097)، ومسلم (1532)، وغيرهما.

((إِنَّ التُّجَّارَ يُبْعَثُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فُجَّارًا، إِلَّا مَنْ اتَّقَى اللَّهَ، وَبَرَّ وَصَدَقَ)) (1).

إِلَّا مَنْ اتَّقَى اللَّهَ: لم يرتكب كبيرة ولا صغيرة من غشٍّ وخيانة، وأحسن إلى الناس في تجارته، وقام بطاعة الله وعبادته (2).
وَبَرَّ وَصَدَقَ: برَّ في يمينه، وصدق في حديثه (3).

وفي رواية: قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((إِنَّ التُّجَّارَ هُمْ الْفُجَّارُ))، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَوَلَيْسَ قَدْ أَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ؟! قَالَ: ((بَلَى، وَلَكِنَّهُمْ يُحَدِّثُونَ فَيَكْذِبُونَ، وَيَخْلِفُونَ فَيَأْتُمُونَ)) (4).

فاحذر - أخي التاجر - من الكذب؛ فإنه مَأْتَمٌ وَمَحَقٌّ للبركة.

رابعاً: ((اليمين الفاجرة المُمَحِّقة للبركة)):

واليمين الفاجرة: هي اليمين الكاذبة، يحلف الرجل كذباً؛ لبيع سلعته، وقد بيّن النبي ﷺ شؤمها على التجارة، فضلاً عن إثمها.

(1) - صحيح لغيره: رواه الترمذي (1210)، وابن ماجه (2146)، وابن حبان (4910)، والحاكم (2144).

(2) - تحفة الأحوذى (5 / 291) حديث رقم: (1210) ط (دار الكتب العلمية) بيروت - لبنان.

(3) - المصدر السابق.

(4) - صحيح: رواه أحمد (15227)، والحاكم (2145).

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

((**الْيَمِينُ الْكَاذِبَةُ مَنْفَقَةٌ لِلسِّلْعَةِ، مُحَقَّةٌ لِلْكَسْبِ**)) (1).

وفي رواية: ((**مُحَقَّةُ الْبَرَكَةِ**)) (2).

وفي رواية: ((**الْخَلْفُ مَنْفَقَةٌ لِلسِّلْعَةِ، مُحَقَّةٌ لِلرِّيحِ**)) (3).

أخي التاجر: هل تعلم أن هذه الآية ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ**

وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا ﴾ في تاجر أقسم بالله كذبًا؛ لبيع السلعة؟

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: ((**أَنَّ رَجُلًا أَقَامَ سِلْعَةً وَهُوَ فِي**

السُّوقِ، فَحَلَفَ بِاللَّهِ: لَقَدْ أُعْطِيَ بِهَا مَا لَمْ يُعْطَ؛ لِيُوقَعَ فِيهَا رَجُلًا مِنَ

الْمُسْلِمِينَ، فَنَزَلَتْ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾

الآيَةُ {آل عمران: 77} (4).

وتأمل الوعيد الشديد في شأن التاجر الذي يحلف كذبًا؛ لبيع سلعته:

عَنْ أَبِي ذَرٍّ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ((**ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ،**

وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ، وَلَا يُزَكِّيهِمْ، وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ - قَالَ: فَقَرَأَهَا رَسُولُ اللَّهِ

(1) - رواه البخاري (2087)، ومسلم (1606).

(2) - رواه أحمد (7207) وأبو داود (3335).

(3) - رواه مسلم (1606).

(4) - رواه البخاري (2088).

صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ -)) ، قَالَ أَبُو ذَرٍّ : خَابُوا وَخَسِرُوا، مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ
اللّٰهِ؟ قَالَ: ((الْمُسْبِلُ، وَالْمَنَّانُ، وَالْمُنْفِقُ سِلْعَتُهُ بِالْحَلْفِ الْكَاذِبِ)) (1)
وتأمل - أخي التاجر - هذا الحديث:

عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ، قَالَ: مَرَّ أَعْرَابِيٌّ بِشَاةٍ، فَقُلْتُ: تَبِيعُهَا
بِثَلَاثَةِ دَرَاهِمٍ؟ قَالَ: لَا وَاللّٰهِ، ثُمَّ بَاعَ نِهَا، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: ((بَاعَ آخِرَتَهُ بِدُنْيَاهُ)) (2).

خامساً: ((كثره الحلف ولو كنت صادقاً))

أخي التاجر: احذر من كثرة الحلف في البيع والشراء، ولو كنت صادقاً؛
لأن هذا ذريعة للحلف الكاذب بعد ذلك، فاحفظ يمينك -رحمك الله-
قال تعالى: ﴿وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ﴾ {المائدة: 89}.

قال رسول الله صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((أَرْبَعَةٌ يُبْغِضُهُمُ اللّٰهُ عَزَّ وَجَلَّ: الْبَيَّاعُ الْحَلَّافُ،
وَالْفَقِيرُ الْمُخْتَالُ، وَالشَّيْخُ الزَّانِي، وَالْإِمَامُ الْجَائِرُ)) (3).

(1) - رواه مسلم (106)

(2) - حسن: رواه ابن حبان (4909).

(3) - صحيح: رواه النسائي (1275)، وابن حبان (5532)،

ورواه مسلم بنحوه دون ذكر البياع الحلاف.

وَعَنْ سَلْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

((ثَلَاثَةٌ لَا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: أَشْيِمُطُ زَانٍ، وَعَائِلٌ مُسْتَكْبِرٌ

وَرَجُلٌ جَعَلَ اللَّهُ بِضَاعَتَهُ، لَا يَشْتَرِي إِلَّا بِيَمِينِهِ، وَلَا يَبِيعُ إِلَّا بِيَمِينِهِ)) (1).

أَشْيِمُطُ: تصغير (أَشْمَطُ) وَهُوَ مَنْ ابْيَضَّ بَعْضُ شَعْرِ رَأْسِهِ كِبَرًا، وَاخْتَلَطَ

بَأَسْوَدِهِ (2).

عَائِلٌ: الْفَقِيرُ (3).

عَنْ أَبِي قَتَادَةَ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ:

((إِيَّاكُمْ وَكَثْرَةَ الْخَلْفِ فِي الْبَيْعِ؛ فَإِنَّهُ يُنْفِقُ، ثُمَّ يَمْحَقُ)) (4).

سَادِسًا: ((بَيْعُ الْمَحْرَمَاتِ)):

كبيع الخمر والسجائر والدخان إلخ.

اتقِ الله أخي البائع، ولا تبِعِ الدخان؛ فَإِنَّ بَيْعَ الْمَحْرَمَاتِ لَا يُرْضِي الرَّحْمَنَ

وهو تعاون على الإثم والعدوان.

(1) - صحيح: رواه الطبراني في الكبير (6111)، والأوسط (5577)، والصغير (821).

(2) - انظر: (الترغيب والترهيب) المنذري، (1 / 705) تحت الحديث رقم: (2664).

ط (دار التقوى) القاهرة.

(3) - المصدر السابق.

(4) - رواه مسلم (1607)، والنسائي (4460)، وابن ماجه (2209).

قال الله ﷻ: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ

وَالْعُدْوَانِ﴾ {المائدة: 2}

فاحذر - أخي التاجر - من بيع المحرمات؛ فإنها ممحقة للبركات، وفتح
لباب المهلكات.

سابعاً: ((الجهل بفقہ البيوع)):

أخي التاجر: إن البيع والشراء له أحكام وأصول، فينبغي لمن باع
واشتري أن يتعلم فقه البيوع؛ حتى لا يقع في الربا والبيوع المحرمة.
قصه: كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يضرب بالدرة (السوط) من يقعد
في السوق وهو لا يعرف الأحكام، ويقول:
((لا يقعد في سوقنا من لا يعرف الربا))⁽¹⁾.

وقد أمر مالك رضي الله عنه بإقامة من لا يعرف الأحكام من السوق؛ لئلا
يطلع الناس الربا⁽²⁾.

أخي التاجر: إن تعلم فقه البيوع فرض عليك؛ حتى لا تقع في الربا
والحرام.

(1) - المدخل، ابن الحاج (1 / 114) ط (دار الكتب العلمية) بيروت - لبنان.

(2) - المصدر السابق.

قال رسول الله ﷺ:

((**طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ**)) (1).

وإذا لم تكن على دراية بفقه البيوع، فلا بد أن يكون لك فقيه من أهل العلم تسأله، وقد كانوا يحرصون على ذلك في الماضي.

((**كَانَ التُّجَّارُ فِي الْقَدِيمِ إِذَا سَافَرُوا اسْتَصْحَبُوا مَعَهُمْ فَقِيهًا يَرْجِعُونَ إِلَيْهِ، وَعَنْ أَيْمَةَ حُورَزَمٍ أَنَّهُ لَا بُدَّ لِلتَّاجِرِ مِنْ فَقِيهِ صَدِيقٍ**)) (2).

قال الإمام النووي رَحِمَهُ اللهُ:

((**يَحْرُمُ الْإِقْدَامُ عَلَيْهِ (أَي: الْبَيْعُ) إِلَّا بَعْدَ مَعْرِفَةِ شَرْطِهِ**)) (3).

وذلك لأن الجاهل بأحكام البيع والشراء حتمًا ولا بد سيقع في الربا والبيوع المحرمة.

ثامنًا: ((احذر المماطلة في أداء الحقوق)):

قال رسول الله ﷺ: ((**مَطْلُ الْغَنِيِّ ظُلْمٌ**)) (4).

(1) - صحيح: رواه ابن ماجه (224) وغيره.

(2) - البحر الرائق شرح كنز الدقائق، ابن نجيم (4 / 438) ط (دار الكتب العلمية) بيروت - لبنان.

(3) - المجموع بشرح المذهب (1 / 50) ط (مكتبة الإرشاد) جدة - السعودية.

(4) - رواه البخاري (2287)، ومسلم (1564).

مَطْلُ الْغَنِيِّ: تأخير ما استحق أدائه، مع التمكن منه بغير عذر (1).

أخي التاجر: احذر من المماطلة في الحقوق؛ فهو ظلم، واحذر من

تضييع أموال الناس؛ فهو هلاك، وانظر لهذا الوعيد الشديد:

قال رسول الله ﷺ: ((**مَنْ أَخَذَ أَمْوَالَ النَّاسِ يُرِيدُ أَدَاءَهَا، أَدَّى اللَّهُ**

عَنْهُ، وَمَنْ أَخَذَ يُرِيدُ إِتْلَافَهَا أَتْلَفَهُ اللَّهُ)) (2).

وتأمل كيف كان يتعامل النبي ﷺ مع أصحاب الحقوق:

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يَتَقَاضَاهُ دَيْنًا

كَانَ عَلَيْهِ، فَاسْتَدَّ عَلَيْهِ، حَتَّى قَالَ لَهُ: أُحَرِّجُ عَلَيْكَ إِلَّا قَضَيْتَنِي، فَاَنْتَهَرَهُ

أَصْحَابُهُ، وَقَالُوا: وَيْحَكَ! تَدْرِي مَنْ تُكَلِّمُ؟! قَالَ: إِنِّي أَطْلُبُ حَقِّي، فَقَالَ

النَّبِيُّ ﷺ: ((**هَلَّا مَعَ صَاحِبِ الْحَقِّ كُنْتُمْ؟**)) ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى خَوْلَةَ

بِنْتِ قَيْسٍ، فَقَالَ لَهَا: ((**إِنْ كَانَ عِنْدَكَ تَمْرٌ فَأَقْرِضِينَا حَتَّى يَأْتِينَا تَمْرُنَا،**

فَنَقْضِيكَ)) فَقَالَتْ: نَعَمْ، بِأَبِي أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ!

قَالَ: فَأَقْرَضْتُهُ، فَقَضَى الْأَعْرَابِيُّ وَأَطْعَمَهُ، فَقَالَ: أَوْفَيْتَ، أَوْفَى اللَّهُ لَكَ،

(1) - المفهم (4 / 350) حديث رقم: (1654) ط (المكتبة التوفيقية) القاهرة،

عمدة القاري (12 / 155) حديث رقم: (2287) ط (دار الكتب العلمية) بيروت - لبنان،

فتح الباري، ابن حجر (4 / 570) حديث رقم: (2287) ط (دار الحديث) القاهرة.

(2) - رواه البخاري (2387).

فَقَالَ: ((أَوْلَيْكَ خِيَارُ النَّاسِ، إِنَّهُ لَا قُدْسَتْ أُمَّةٌ لَا يَأْخُذُ الضَّعِيفُ فِيهَا حَقَّهُ غَيْرَ مُتَعَتِّعٍ)) (1).

لَا قُدْسَتْ: لَا طَهَّرَتْ (2).

غَيْرَ مُتَعَتِّعٍ: غَيْرَ قَلِقٍ وَتَعِبٍ مِنْ كَثْرَةِ تَرْدَادِهِ عَلَيْهِ وَمَطْلِهِ إِيَّاهُ (3).

تَاسِعًا: ((عَدَمُ كِتَابَةِ مَا عَلَيْكَ مِنْ دِيُونٍ، أَوْ إِخْبَارِ أَهْلِكَ بِدَيْنِكَ))

قال رسول الله ﷺ:

((نَفْسُ الْمُؤْمِنِ مُعَلَّقَةٌ بِدِينِهِ حَتَّى يُقْضَى عَنْهُ)) (4).

(نَفْسُ الْمُؤْمِنِ مُعَلَّقَةٌ بِدِينِهِ) يعني: محبوسة عن مقامها الكريم، وأمرها موقوف، لَا يُحْكَمُ لَهَا بِنَجَاةٍ وَلَا هَلَاكٍ، حَتَّى يُنْظَرَ: هَلْ يُقْضَى مَا عَلَيْهَا أَمْ لَا (5).

وانظر لهذا التشديد في شأن الدين:

(1) - صحيح: رواه ابن ماجه (2426).

(2) - النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير (ص 722) ط (بيت الأفكار الدولية) الأردن.

(3) - انظر: (الترغيب والترهيب) المنذري، (1 / 718) تحت الحديث رقم: (2713) ط (دار التقوى) القاهرة.

(4) - صحيح: رواه أحمد (9679)، والترمذي (1078)، وابن ماجه (2413).

(5) - تحفة الأحوذني (5 / 142) حديث رقم: (1208) ط (دار الكتب العلمية) بيروت - لبنان.

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَحْشٍ قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ، ثُمَّ وَضَعَ رَاحَتَهُ عَلَى جَبْهَتِهِ، ثُمَّ قَالَ:

((سُبْحَانَ اللَّهِ، مَاذَا نُزِّلَ مِنَ التَّشْدِيدِ؟)) فَسَكَّتْنَا، وَفَزَعْنَا، فَلَمَّا كَانَ

مِنَ الْغَدِ، سَأَلْتُهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا هَذَا التَّشْدِيدُ الَّذِي نُزِّلَ؟ فَقَالَ:

((وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَوْ أَنَّ رَجُلًا قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ أُحْيِيَ، ثُمَّ قُتِلَ

ثُمَّ أُحْيِيَ، ثُمَّ قُتِلَ وَعَلَيْهِ دَيْنٌ، مَا دَخَلَ الْجَنَّةَ حَتَّى يُقْضَى عَنْهُ دَيْنُهُ))⁽¹⁾

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

((...وَمَنْ مَاتَ وَعَلَيْهِ دَيْنٌ، فَلَيْسَ ثَمَّ دِينَارٌ وَلَا دِرْهَمٌ، وَلَكِنَّهَا الْحَسَنَاتُ

وَالسَّيِّئَاتُ...))⁽²⁾.

فاحرص - أخي التاجر - على كتابة ما لك وما عليك.

عاشراً: ((احذر الربا)):

احذر أخي التاجر التعامل بالربا والوقوع فيه؛ فإنه من الكبائر المهلكة.

عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

((اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمَوْبِقَاتِ)) قالوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا هُنَّ؟

(1) - حسن: رواه النسائي (4684).

(2) - صحيح: رواه الحاكم (2222).

قَالَ: ((الشِّرْكُ بِاللَّهِ ، وَالسِّحْرُ ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ،
وَأَكْلُ الرِّبَا ، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ ، وَالتَّوَلَّى يَوْمَ الرَّحْفِ ، وَقَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ
الْمُؤْمِنَاتِ الْعَافِيَّاتِ)) (1).

((اجْتَنِبُوا)) يعني: ابتعدوا، وهو أبلغ من: لا تفعلوا؛ لأن نهي القرب
أبلغ من المباشرة (2).

((المَوْبَقَاتِ)): جمع (موبقة) وهي الخصلة المهلكة، وسمّاها
(مهلكات)، ثم فصلها ليكون أوقع في النفس (3).

والمقصود بها (الكبيرة) كما جاء في رواية: ((الْكَبَائِرُ سَبْعٌ: أُولَاهُنَّ
الْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ، وَقَتْلُ النَّفْسِ بِغَيْرِ حَقِّهَا، وَأَكْلُ الرِّبَا ...)) (4).

وقد لعن رسول الله ﷺ آكل الربا ومن أعانته:

قال رسول الله ﷺ: ((لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ آكِلَ الرِّبَا، وَمُؤْكِلَهُ،
وَكَاتِبَهُ، وَشَاهِدِيَهُ، وَقَالَ: هُمْ سَوَاءٌ)) (5).

(1) - رواه البخاري (6857)، ومسلم (89)، وأبو داود (2874)، والنسائي (3617).

(2) - فيض القدير، المناوي (1 / 198) ط (مكتبة مصر).

(3) - المصدر السابق.

(4) - فتح الباري، ابن حجر (12 / 217) ط (دار الحديث) القاهرة.

(5) - رواه مسلم (1598)، وأبو داود (3333)، والترمذي (1206).

وفي رواية: ((...إِذَا عَلِمُوا بِهِ)) (1).

وتأمل هذه الأحاديث؛ لتعرف فُحْشَ ذَنْبِ الرِّبَا.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

((الرِّبَا ثَلَاثٌ وَسَبْعُونَ بَابًا، أَيْسَرُهَا مِثْلُ أَنْ يَنْكِحَ الرَّجُلُ أُمَّهُ)) (2).

وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَظَبْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَذَكَرَ أَمْرَ

الرِّبَا، وَعَظَّمْ شَأْنَهُ، وَقَالَ: ((إِنْ الدِّرْهَمُ يُصِيبُهُ الرَّجُلُ مِنَ الرِّبَا، أَعْظَمَ

عِنْدَ اللَّهِ فِي الْخَطِيئَةِ مِنْ سِتِّ وَثَلَاثِينَ زَنِيَةً يَزْنِيهَا الرَّجُلُ، وَإِنَّ أَرْبَى الرِّبَا

عَرِضَ الرَّجُلُ الْمُسْلِمُ)) (3).

وَرُويَ عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

((إِيَّاكَ وَالذُّنُوبَ الَّتِي لَا تُغْفَرُ (4): الْغُلُولُ: فَمَنْ غَلَّ شَيْئًا أُتِيَ بِهِ يَوْمَ

الْقِيَامَةِ، وَآكَلَ الرِّبَا: فَمَنْ آكَلَ الرِّبَا بَعَثَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَجْنُونًا يَتَخَبَطُ، ثُمَّ

قَرَأَ: ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَطُهُ

الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ﴾ {البقرة: 572} (5).

(1) - صحيح لغيره: رواه ابن حبان (3252)، وابن خزيمة (2250).

(2) - صحيح لغيره: رواه الحاكم (2261)، البيهقي في الشعب (5519).

(3) - صحيح لغيره: رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الغيبة (36)، البيهقي في الشعب (5523).

(4) - المقصود بعدم المغفرة أنها لا تُغفر لأول وهلة لتعلقها بحقوق الآدميين، فلا تُغفر قبل الاستيفاء.

(5) - رواه الطبراني في الكبير (110).

أخي التاجر: هل تعلم أن فُشُوَّ الربا يستجلب عذاب الله على الأمم والشعوب؟!

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:

((إِذَا ظَهَرَ الزِّنَا وَالرِّبَا فِي قَرْيَةٍ، فَقَدْ أَحْلَوْا بِأَنْفُسِهِمْ عَذَابَ اللَّهِ)) (1).

أخي التاجر: الربا عاقبته وعقابه القلة والخسران.

قال الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُزِيلُ الصَّدَقَاتِ﴾ {البقرة: 276}

عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ:

((مَا أَحَدٌ أَكْثَرَ مِنَ الرِّبَا إِلَّا كَانَ عَاقِبَتُهُ أَمْرُهُ إِلَى قَلَّةٍ)) (2).

وفي رواية: ((الرِّبَا وَإِنْ كَثُرَ، فَإِنَّ عَاقِبَتَهُ تَصِيرُ إِلَى قُلٍّ)) (3).

الحادي عشر: ((الاحتكار)):

الاحتكار شرعاً: اشتراء القُوت وقت الغلاء ليمسكه؛ ليقبل، ويزيد

سعره، ويبيعه بعد ذلك بأكثر من ثمنه للتضييق، مع الاستغناء عنه (4).

(1) - حسن لغيره: رواه الحاكم (2261).

(2) - صحيح: رواه ابن ماجه (2279).

(3) - صحيح: رواه أحمد (3754).

(4) - النهاية في غريب الحديث والأثر، (ص 222) ط (بيت الأفكار الدولية) الأردن، شرح النووي على

صحيح مسلم (221/11) ط (مكتبة فياض) القاهرة، نهاية المحتاج، الرملي (542/3) ط (دار الفكر)

بيروت، حاشية الجمل على شرح منج الطلاب (428/4) ط (دار الكتب العلمية) بيروت - لبنان.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((مَنِ اخْتَكَّرَ حُكْرَةً

يُرِيدُ أَنْ يُغْلِيَ بِهَا عَلَى الْمُسْلِمِينَ، فَهُوَ خَاطِئٌ)) (1).

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((لَا يَخْتَكِرُ إِلَّا خَاطِئٌ)) (2).

قال الإمام النووي رَحِمَهُ اللَّهُ:

((**خَاطِئٌ**: قال أهل اللغة: الخاطئ - بالهمز - هو العاصي الآثم)) (3).

حُكْمُ الاحتكار: الاحتكار مُحَرَّمٌ، وهذا قول جمهور العلماء (4).

(1) - حسن لغيره: رواه أحمد (8617).

(2) - رواه مسلم (1605).

(3) - شرح النووي على صحيح مسلم (11 / 221) ط (مكتبة فياض) القاهرة.

(4) - ذهب المالكية، والشافعية، والحنابلة، والظاهرية: إلى حرمة الاحتكار، وعبر الحنفية بالكراهة، ومُقَصِّدُهُم: كراهة التحريم، وذهب إلى الكراهة التنزيهية بعض الحنفية، وبعض الشافعية، وهو قولٌ مرجوحٌ عندهم في المذهب، وهو قولٌ عند الحنابلة. ويُشترط في الاحتكار شروطٌ:

أ- أن يكون اشتراه من السوق (فلو ادخر غلة أرضه لا يكون محتكراً) وهذا شرط عند الجمهور.

ب - أن يكون اشتراه في زمن الغلاء (فلو اشتراه في زمن الرخص، فحبسه لارتفاع سعره، فليس محتكراً). وهذا شرط عند الجمهور.

ج - أن يدخره للتجارة (فإن ادخره لقوت أهله وعياله، فليس محتكراً) وهذا شرط عند الجمهور.

د - أن يكون الاحتكار مُضراً بالناس (فإن كان البلد كبيراً لا يضره الاحتكار، لم يُجْزَم) وهذا قول الجمهور، وللشروط تفاصيلٌ ومسالكٌ وفروعٌ، لا يتسع المقام لذكرها.

مسألة: وقد اختلف العلماء فيما يجري عليه الاحتكار، وقد اتفقوا على أنه يجري في قوت الآدمي، واختلفوا في غيره على أقوال أربعة، ومسائل الاحتكار لها تفاصيلٌ وفروعٌ لا يتسع المجال لذكرها، وبالله التوفيق.

الحادي عشر: ((منع الأجير أجره))

قال رسول الله ﷺ: ((**أَعْطُوا الْأَجِيرَ أَجْرَهُ قَبْلَ أَنْ يَجِفَّ عَرْقُهُ**)) (1).

واسمع لهذا الوعيد الشديد في شأن مَنْ منع الأجير حقه:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: قَالَ اللَّهُ جَلَّالَهُ: ((**ثَلَاثَةٌ أَنَا**

خَصْمُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: رَجُلٌ أَعْطَى بِي ثُمَّ غَدَرَ، وَرَجُلٌ بَاعَ حُرًّا فَأَكَلَ

ثَمَنَهُ، وَرَجُلٌ اسْتَأْجَرَ أَجِيرًا، فَاسْتَوْفَى مِنْهُ وَلَمْ يُعْطِ أَجْرَهُ)) (2).

(أَنَا خَصْمُهُمْ): ذَكَرَ هَذِهِ الْأَعْمَالُ لَيْسَ لِلتَّقْيِيدِ؛ فَإِنَّ اللَّهَ خَصَّمَ لِكُلِّ

ظَالِمٍ، لَكِنْ خَصَّهَا بِالذِّكْرِ تَغْلِيظًا لِقُبْحِ فِعْلِهِمْ، وَجَاءَ فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ:

((**وَمَنْ كُنْتُ خَصْمَهُ خَصْمَتُهُ**))، وَفِي سَنَدِهَا ضَعْفٌ (3).

(رَجُلٌ أَعْطَى بِي ثُمَّ غَدَرَ): عَاهَدَ عَهْدًا، وَحَلَفَ عَلَيْهِ بِاللَّهِ، ثُمَّ نَقَضَهُ (4).

(فَاسْتَوْفَى مِنْهُ): اسْتَوْفَى مَنَفَعَتَهُ، وَاسْتَوْفَى مِنْهُ الْعَمَلُ (5).

(1) - صحيح: رواه ابن ماجه (2443).

(2) - رواه البخاري (2227).

(3) - ضعيف: رواه ابن ماجه (2442).

(4) - فتح الباري، ابن حجر (4 / 510، 511) ط (دار الحديث) القاهرة، فيض القدير، المناوي

(3 / 404) ط (مكتبة مصر).

(5) - المصدران السابقان.

الثاني عشر: ((تشغيل الأغاني والموسيقى في محل العمل))

أخي التاجر: هل تعلم أن كل مَنْ دخل محلَّك واستمع ⁽¹⁾ للأغاني والموسيقى، يأخذ السيئات، وأنت تشاركه في هذه السيئات؟! فاحذر أن تكون داعيةً للحرام، فتحمل أوزار غيرك.

قال الله ﷻ: ﴿وَلِيَحْمِلْنَ أَثْقَاهُمْ وَأَثْقَالًا مَّعَ أَثْقَالِهِمْ﴾ {العنكبوت: 13}

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ:

((مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى، كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ، لَا يَنْقُصُ

ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا، وَمَنْ دَعَا إِلَى ضَلَالَةٍ كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْإِثْمِ مِثْلُ

آثَامِ مَنْ تَبِعَهُ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ آثَامِهِمْ شَيْئًا)) ⁽²⁾.

لماذا لا تشغل القرآن، وتفوز بحسنات لك ولغيرك؟!

(1) - قيدناها بالاستماع؛ لأن هناك فرقًا بين السامع والمستمع؛ إذ الإثم يتعلق بالاستماع، لا بمجرد السماع كما هو معلوم.

(2) - رواه مسلم (2674).

الثالث عشر: ((عدم إخراج زكاة مالك)):

أخي التاجر: لا تنسَ إخراج زكاة مالك علي السلع التي عندك.
 أعلم - أخي التاجر- أن هناك زكاةً على بضاعتك (زكاة عروض التجارة)
 إذا بلغتِ النصاب وحال عليها الحولُ (العام الهجري)، فيجب عليك
 أن تُخرِجَ 2.5% من المال _ عن كل ألف 25 جنيهاً _.

سؤال: وما هو مقدار النِّصاب الذي يجب فيه الزكاة؟

الجواب: إذا بلغت 85 جرامًا من الذهب الخالص (عيار 24).

سؤال: وكيف أحسب بضاعتي؟

الجواب: عليك بهذه الأمور:

أولاً: تُقَوِّمَ سعر البضاعة بسعر البيع يوم وجوب الزكاة.

ثانيًا: تُقَوِّمَ الديون التي لمحل العمل (صيدلية، محل تجاري، مصنع... إلخ)

والديون تنقسم إلى قسمين:

الأول: (ديون مردودة): وهي الديون التي عند ذوي اليَسَار الذين

يؤدون الديون.

الثاني: (ديون معدومة): وهي الديون التي عند مماطلين أو معسرين

لا يستطيعون السداد.

فأما الديون المردودة _ التي ستُؤدَّى _ فإنها تُحسب وتُضاف على قيمة البضاعة.

وأما الديون المعدومة: فلا نضيفها على البضاعة.

ثالثًا: تُقوّم الديون التي على محل العمل، ثم تخصمها من قيمة البضاعة.

رابعًا: تقوّم الإجمالي _ سعر البضاعة بسعر البيع يوم الوجوب - ونضيف الديون المردودة، ونخصم الديون التي علينا، ونحسب الإجمالي: فإن كان مقدار القيمة الإجمالية تصل إلى (85) جرامًا من الذهب _ عيار 24 _ فأكثر، ففيه زكاة بقيمة (ربع العشر: 2.5%)، عن كل ألفٍ 25 جنيهاً).

سؤال: وهل الماكينات أو الثلاجات التي تحفظ البضاعة أو

الأزفُفُ... إلخ فيها زكاة؟

الجواب: أما الأزفُفُ والثلاجات والماكينات: فليس فيها زكاة، ولا

تُحسب مع البضاعة، لأنها غير مُعدّة للبيع.

وأخيراً: ((إِنَّ مَا عِنْدَ اللَّهِ لَا يُؤْتَى إِلَّا بِطَاعَةِ اللَّهِ)):

احذر - أخي التاجر - من المكسب الحرام؛ فإنه لقمة مشؤومة

عَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ قَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَدَعَا النَّاسَ، فَقَالَ:

((هَلُمُّوا إِلَيَّ)) فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ، فَجَلَسُوا، فَقَالَ:

((هَذَا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ: جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، نَفَثَ فِي رُوعِي أَنَّهُ لَا

تَمُوتُ نَفْسٌ حَتَّى تَسْتَكْمَلَ رِزْقَهَا، فَإِنْ أَبْطَأَ عَلَيْهَا فَاتَّقُوا اللَّهَ، وَأَجْمَلُوا فِي

الطَّلَبِ، وَلَا يَحْمِلَنَّكُمْ اسْتِبْطَاءُ الرِّزْقِ أَنْ تَأْخُذُوهُ بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ؛ فَإِنَّ اللَّهَ لَا

يُنَالُ مَا عِنْدَهُ إِلَّا بِطَاعَتِهِ)) (1).

(رُوعِي) أي: خاطري ونفسي وقلبي.

(وَأَجْمَلُوا فِي الطَّلَبِ) أي: اطلبوا الرزق بقصدٍ واعتدالٍ بالحلال، مع

عدم الانشغال والانهماك الذي يلهيك عن طاعة الله وعما خُلِقَ له.

فاحذر - أخي التاجر - من أكل الحرام؛ فإنه مهلكة وممحنة للبركات،

يستجلب على العبد العقوبات.

(1) - حسن صحيح: رواه البزار في مسنده (البحر الزخار) رقم: (2914).

قال الإمام الأوزاعي رَحِمَهُ اللهُ:

الْمَالُ يَذْهَبُ حِلُّهُ وَحَرَامُهُ ... يَوْمًا وَيَبْقَى بَعْدَهُ آثَامُهُ
لَيْسَ التَّقِيُّ بِمُتَّقٍ لِإِلَهِهِ ... حَتَّى يَطِيبَ طَعَامُهُ وَكَأَلَامُهُ (1)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(1) - رواه ابن أبي الدنيا في (إصلاح المال) رقم: (35)، والبيهقي في الزهد الكبير (934).

((فهرس الموضوعات))

مقدمة المصنف.....	ص 4
فضل التكسب من البيع والشراء.....	ص 6
فرص عظيمة لا تفوتك.....	ص 7
هل تحب أن يغفر الله لك ويرحمك ويحبك؟.....	ص 7
هل تحب أن يقلل الله عثرتك؟.....	ص 8
هل تحب أن يبارك الله ^{تعالى} في تجارتك؟.....	ص 8
هل تحب أن ينجيك الله من كُرب يوم القيامة، وأن تكون في ظل عرش	
الله يوم تدنو الشمس، وتفوز بأجور صدقات عظيمة؟.....	ص 10
أخي التاجر، هل تحب أن ترضي ربك وأن يزيد رزقك؟.....	ص 12
أخي التاجر، هل تحب أن تزيد أموالك، ويبارك الله ^{تعالى} فيها، وتُطَهَّر	
تجارتك؟.....	ص 13
أخي التاجر، هل تحب أن تفوز بحسنات عظيمة؟!.....	ص 14
أخي التاجر، هل تحب أن تُعان على سداد ديونك وقضائها؟..	ص 16
أخي التاجر، هل تحب أن تُؤجر على عملك وتجارتك؟.....	ص 18
أخي التاجر، احذر هذه المحرمات.....	ص 19
بَحْس الكَيْل أو الميزان.....	ص 19
الغش والخداع في البيع.....	ص 21

- الكذب يمحق البركة..... ص 22
- اليمين الفاجرة الممحيقة للبركة..... ص 23
- كثره الحلف ولو كنت صادقاً..... ص 25
- بيع المحرمات..... ص 26
- الجهل بفقهِ البيوع..... ص 27
- احذر المماطلة في أداء الحقوق..... ص 28
- عدم كتابة ما عليك من ديون، أو إخبار أهلِكَ بدَيْنِكَ..... ص 30
- احذر الربا..... ص 31
- الاحتكار..... ص 34
- منع الأجير أجره..... ص 36
- تشغيل الأغاني والموسيقى في محل العمل..... ص 37
- عدم إخراج زكاة مالك..... ص 38
- وأخيراً: ((إن ما عند الله لا يُؤتى إلا بطاعة الله))..... ص 40
- احذر-أخي التاجر- من المكسب الحرام؛ فإنه لقمة مشؤومة... ص 40
- فهرس الموضوعات..... ص 42

